يوم لم يقدر او يوم قدر يوم لم يقدر لا تحذره

ومن المقدور لا ينجو الحذر هكذا انشدها الرواة بفتح الراء من يقدر وبذلك استدل من قال ان لم من نواصب الفعل المضارع واجاب المانعون بان نصب الرا ليس نصبا واغا هو فتح على توهم اتصال نون التوكيد الخفيفة او الثقيلة بالفعل المذكور فيكون مبنيا على ذلك الفتح وحكى ان نبيا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام مر بغار في جبل فراى عابدا عميت عيناه وذهبت يداه ورجلاه وهو مع ذلك يحمد الله فقال له ذلك النبي على سبيل الاختبار على ما تحمده وانت كما ترى فقال على ان ابقى قلبا اعرف به من انت حتى تدخل بيني وبين حبيبي والله لو قطعتني اربا اربا بالما ازددت به الا حبا شعر

لا خير في الحب ان ابقى على المهج وخذ بقية ما ابقيت من رمقي

قال سفيان لا يذوق العبد حلاوة الايمان حتى ياتيه البلا من كل مكان وقال الاخر فيمن لا يذوق وحكى ان مصعب ابن الزبير رضي عنهما وقعت اكلة في رجله فدعا الطبيب فلما راها قال لا بد من قطعها والا سرت الى ساير البدن فرضي مصعب ومد ها للطبيب فجعل الطبيب ينشرها ومصعب لا يتململ ولا يتضجر بل قال للدم انك تعلم اني ما نقلتها الى معصية اللهم ان كنت قد اخذت فقد ابقيت فلك الحمد على ما ابقيت وليت ولا تخفى قصة حبيب رضي الله عنه حين فتنه الكفار واكرهوه على الرجوع عن دينه فابى فصلبوه وجعلوا يرشقونه بنبالهم وهو ينشد ويقول

ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي وجه كان لله مصرعي

فلم يزالوا به حتى مات فتركوه واعتقدوا انهم في الغد يحرقون جثته فسمع بذلك بعض الصحابة رضي الله عنهم فاتى ليلتها الى المحل الذي هو فيه وقطع الحبل الذي كان معلقا به فنزل الى الارض فقصده ذلك الصحابي ليحمله ويدفنه فوجد الارض قد انفتحت له وانطبقت عليه ولله در بعض نساء الصحابة رضي الله عنهم حيث مات اولادها وكانوا بوهم في غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل ودخل داره سالتها عن اولادها فقالت انهم بيام ثم تعاطت مايدعو الطباع الى الوقاع من النظافة والزينة

والبشاشة

والبشاشة وحسن التودد والتبعل واظهار التجمل والتجمل حتى قام اليها زوجها ووقع عليها من فوره ونام معها باحسن ليلة فلما افاق قالت له ان بني فلان كانت عندهم عارية لفلان فطلبها منعوها فقال ما كان لهم ان يفعلوا ذلك فقالت له اذن فاحتسب اولادك فلما سمع ما قالت اضطرب اشد اضطراب وخاصمها واقتسم بروحها ما قالت اضطرب اشد اضطراب وخاصمها واقتسم بروحها الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما فعلت فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان يبارك لهما في ليلتهما ثم ساق النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن بني اسرايل تقرب من حكاية تلك المراة رضي الله عنها فان قلت كيف قالت الصحابية رضي الله عنها عن اولادها انهم بيام وذا لكذب صريح فالجواب ان في المعاريض مندوحة عن الكذاب والمراد بالمعاريض الالفاظ المشتركة الصالحة للتورية وان وقع الاشتراك بين حقيقة ومجازا وحقيقة وعرفا وحقيقة واصطلاح فخروج قاصد كل ذلك عن الكذب بالقصد وحقيقة النوم ذهاب شعور الحواس لبخارات تصاعدت لدماغ من تناول الطعام ويطلق النوم في العرف على الموت كما يطلق الموت عليه قال الحكما النوم بموت خفيف والموت نوم ثقيل فاطلقت النوم واردت معناه العرفي البعيد او يقال اراد ت التشبيه البليغ الحذوفة اداته بجامع بطلان الحواس في كل مع بقا تعلق الروح بالبدن في النوم وانقطاع تعلقها في الموت وهذا كقولهم زيد اسد اي كاسد واذا كانت هذه امراة وقد ظهر منها مثل هذا التجلد والصبر على ما لا تحمله جبال الارض فيا لك بالرجال القوامون على النسا بما فضل الله بعضهم على بعض والى اصل ان الناس في الاولاد على ثلاثة اقسام قسم يطلب الولد فاذا وجده تمنى بقاه ودوامه وهذا قد يكون له شاغلا عن الله تعالى وقد لا يكون وقسم لا يطلبه فاذا وجده خوفا من ان يقطعه عن الله تعالى وقسم لا يطلبه فاذا وجده لا يطلب زواله وهذا اكمل الرجال لانه لا يتمنى خلاف ما هو فيه فمن القسم الثاني العارف بربه ابراهيم ابن ادهم قدس سره فانه بعد تجرده عن الملك والمال وبعده عن ورطة المهالك هاجر لله ورسوله وترك اهله حامل فوضعت له غلاما كالملا